فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم المعكوس
في تحسين التنظيم الوجداني لدى عينة من أطفال الروضة

أسماء محمد محمود البحيري
أ.د.محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.أمل محمد حمد
أستاذ مساعد علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Asmaa Mohammed El Behairy
Prof.Mohamed Rizk El Behairy
Professor of Psychology,
Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University
Dr.Amal Mohammed Hamad
Assistant Professor of Psychology,
Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University

الملخص

الاهداف: هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم المعكوس فى تحسين التنظيم الوجدانى لدى عينة من أطفال الروضة.

العينة: تكونت العينة من ٢٠ طفلا من الذكور مقسمين إلى مجموعتين ١٠ أطفال للمجموعة التجريبية، و١٠ أطفال للمجموعة الضابطة، تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات.

المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعتين التجريبية والضابطة.

الادوات: وتضمنت أدوات الدراسة: مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة (إعداد أسماء البحيري)، واختبار المصفوفات المتتابعة الملون لرافن للذكاء (تقنين عماد حسن، ٢٠٢٠)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦)، برنامج تحسين التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة (إعداد أسماء البحيري).

النتائج: وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة من أطفال الروضة فى القياس بعد البرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك فى اتجاه القياس البعدي، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية لأطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية: التعلم المعكوس، التنظيم الوجداني، أطفال الروضة.

The Effectiveness of a Program Based on Flipped Learning Strategy
to Improve Emotional Regulation in a Sample of Kindergarten Children

Aims: The researcher was conducting a study in order to verify the effectiveness of a program based on the flipped learning strategy in improving the emotional regulation of a sample of kindergarten children.

Methodology: The study used the experimental approach.

Sample: The study sample consisted of 20 male kindergarten children selected purposely and divided randomly into two groups, 10 children as the experimental group and 10 children as the control group, aged (5- 6) yrs. old.

Tools: The study used the following tools: Scale of emotional regulation in kindergarten children (by Asmaa El Behairy), Colored test of serial arrays (Standardization by Emad Hassan, 2020), Sale of the Socio- economic cultural level (by Mohammed Saafan& Duaa Khattab, 2016), Program of improving emotional regulation in kindergarten children (by Asmaa El Behairy).

Results: The study found that Flipped Learning strategy has a big and significant effect on kindergarten children emotional regulation. Check the sincerity first hypothesis that there are statistically significant differences between average scores of the experimental and the control group regarding the post measurement of the program procedures on scale of emotional competence for kindergarten children in the direction of the experimental group.

Key Words: Emotional regulation, Flipped Learning, Kindergarten Children.

مقبول للنشر فى: ١٩/ ٦/ ٢٠٢٢

مقدمة:

تعد مرحلة الروضة من أهم وأخطر مراحل النمو فى حياة الإنسان حيث توضع البذور الأولى لشخصية الطفل ولهذا يكون لها الأثر الأكبر فى تشكيل شخصيته فى المراحل اللاحقة؛ ويعد مفهوم التنظيم الوجدانى من المفاهيم التى تحظى باهتمام متزايد فى العديد من البلدان خاصة بعد الأبحاث والدراسات التى قام بها جولمان Golman وهو من أوائل الباحثين الذين سعوا إلى توضيح هذا المفهوم، حيث يعد عاملا رئيسا للنجاح فى المدرسة والبيت والعمل؛ فعلى مستوى المدرسة فإن الأطفال ذوى التنظيم الوجدانى يكونون أكثر شعبية ومحبوبين من أصدقائهم، وذوى مهارة اجتماعية مرتفعة وأقل عدوانية وأكثر انتباها فى مواقف التعلم، وبالتالى يكونون متعلمين فعالين، أما على مستوى البيت فإن الأطفال ذوى التنظيم الوجدانى يكونون أكثر انسجاما مع أفراد أسرهم (Golman, 2001).

وتعد استراتيجية التعلم المعكوس من الاستراتيجيات المهمة فى تعديل سلوك الأطفال، وأحد الصيغ المعاصرة للتعليم المدمج واكتساب المهارات والسلوكيات الإيجابية وبوصفه نموذجا تربويا يعكس الموقف التعليمى والإرشادى والتدريبى بكل جوانبه، فمن خلاله يتم نقل حيز الإرشاد الجماعى إلى حيز الإرشاد الفردي، الذى يتأسس عليه بعد ذلك العلاج الجماعى فى إطار بيئة تفاعلية وديناميكية من خلالها يوجه المرشد المفحوصين إلى تطبيق السلوكيات التى تم تعلمها مسبقا والانخراط فى مواقف حياتهم المتنوعة (جوناثان بيرجمان وآرون سامز، ٢٠١٥: ٣٠)؛ (Fulton, 2012: 14).

مشكلة الدراسة:

الأطفال ذوى الكفاءة الوجدانية المناسبة والذين يديرون انفعالاتهم بشكل جيد ويحددون انفعالات الآخرين ويستجيبون لها يتمتعون بصحة نفسية أفضل ويكونون أكثر تركيزا ونجاحا فى علاقاتهم الاجتماعية واستعدادهم الأكاديمي، كما يحققون نجاحا شخصيا ومهنيا عندما يكبرون، وعلى العكس فإن الأطفال ذوى الكفاءة الوجدانية المنخفضة متمركزون حول ذواتهم وغير قادرين على تنظيم انفعالاتهم أو التعاطف مع الآخرين والتعامل معهم، ويشعرون بالإحباط والقلق لعدم قدرتهم على حل المشكلات والصراعات التى قد تنشأ بينهم وبين أنفسهم من جهة وبينهم وبين الآخرين من جهة أخرى، مما يؤدى إلى ظهور مشاعر الغضب والاندفاعية والتحدى والسلوكيات العدوانية (Zins et.al., 2007)، ولكون الأطفال الصغار يتعلمون بسرعة كبيرة ويستخدمون حواسهم وأجسامهم من أجل التفاعل مع العالم والبيئة المحيطة، فالأطفال فى مرحلة الروضة يتسمون بفرط النشاط والحركة وضعف التركيز ونسيان القوانين والأنظمة، كما أنهم لا يستطيعون الجلوس والثبات فى مكان واحد ودائما بحاجة إلى الحركة والانتقال وتغيير الأوضاع خلال الموقف التعليمى والإرشادى والتدريبى الذى يتطلب التركيز على توظيف الحواس واللعب والحركة والنشاط والمتعة وإدماج الأطفال فيه. وهذا الواقع يمكن التعامل معه من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات واستراتيجية التعلم المعكوس فى جلسات تدريب أطفال هذه المرحلة وتوظيفها بشكل مناسب بحيث تصبح الجلسة ممتعة وذات فائدة وتحقق الأهداف المرجوة منها (Wardle, 2000). تثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال الروضة فى القياس بعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى للأطفال؟
٢. هل توجد فروق بين درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى للأطفال؟
٣. هل توجد فروق بين درجات المجموعة الضابطة من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى للأطفال؟
٤. هل توجد فروق بين درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى للأطفال؟

أهداف الدراسة:

١. التحقق من فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم المعكوس فى تحسين التنظيم الوجدانى لدى عينة من أطفال الروضة (المجموعة التجريبية).
٢. بيان تأثير البرنامج فى تحسين التنظيم الوجدانى لدى عينة من أطفال الروضة (عبر الزمن) من خلال القياس التتبعي.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تأتى أهمية الدراسة فى كونها تتناول موضوعا لم ينل نصيبه من الدراسة بالقدر الكافى رغم أهميته فى حياة الطفل وهو التنظيم الوجدانى وكيفية تحسينه لدى أطفال الروضة.

ب. أهمية دراسة التعلم المعكوس فى تنمية بعض المهارات لدى طفل الروضة حيث أنه من الاستراتيجيات الحديثة فى تعديل السلوك التى تؤثر كثيرا فى سلوك الطفل.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج فى مرحلة الروضة لاحتوائها عما يحسن التنظيم الوجدانى لدى الأطفال.

ب. قد تفتح الدراسة آفاقا أمام الباحثين والدارسين بما تقدمه من أداة لقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة.

ج. إفادة القائمين على العملية التربوية فى كيفية استغلال ودمج الوسائل التكنولوجية الحديثة فى تقديم كل ما يفيد الطفل واكسابه مهارات حياتية إيجابية فى الروضة.

مفاهيم الدراسة:

- التعلم المعكوس Flipped Learning: هو استراتيجية توظف أدوات وأنشطة متزامنة مثل الكتب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى ومقاطع الفيديو المسجلة وتحفز الطفل على متابعتها كواجبات منزلية قبل الحضور فى الجلسة الإرشادية (Bishop& Verleger, 2013: 17).

وهو استراتيجية لتعزيز استخدام التقنية المتقدمة مكان الجلسة للطفل من أجل تحقيق أقصى قدر من مشاركة الطفل فى السلوك والتعلم كذلك أثناء الجلسة الإرشادية أو التدريبية لزيادة الكفاءة فى بناء المعرفة والعمل الجماعى والمناقشة وحل المشكلات (Mazur et.al., 2015).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه استراتيجية تعديل سلوك تعليمية تعلمية حديثة غير تقليدية تتمركز حول المفحوص، يتم فيها استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية مثل (مقاطع الفيديو، تطبيقات وعروض توضيحية) والتركيز على سلوكيات ومهارات التنظيم الوجدانى فى الجلسة بدلا من ضياع جهد ووقت المرشد، واستخدامها فى تحسين التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة من خلال بيئة نشطة تفاعلية (إعداد: الباحثة).

- التنظيم الوجدانى Emotional Regulation: هو قدرة الفرد على تحمل الانفعالات العاصفة التى تأتى من الحياة عامة، والقدرة على ضبط تلك الانفعالات والتعامل معها على نحو فعال، والتخلص من الانفعالات السلبية (لورانس شابيرو، ٢٠٠٥: ٢٤).

وهو قدرة الفرد على التحكم فى انفعالاته السلبية مع تعديلها إلى انفعالات إيجابية وزيادة انفعالاته السارة لتحقيق رغباته وأهدافه (نجلاء عبدالرحمن، ٢٠١٩).

وتعرفه الباحثة بأنه قدرة طفل الروضة على ضبط انفعالاته والتحكم فيها وتنظيمها بما يتلاءم مع المواقف المختلفة.

الإطار النظرى للدراسة:

- التعلم المعكوس: تعد استراتيجية التعلم المعكوس من الاستراتيجيات التى تلقت اهتماما كبيرا فى الآونة الأخيرة لما تقوم به من دور حاسم فى تغيير تعلم وتدريب وإرشاد الأطفال والمتعلمين، وتسهل من ممارسة طريقة التعلم النشط من خلال تحسين مشاركة المتعلمين، وكذلك دعم التعلم الذاتي. ومن النظريات المفسرة التى قدمت تفسيرا للتعلم المعكوس:

١. نظرية الدافعية: يرى ماسلو أن التعلم المعكوس يوفر ويتيح للمسترشد أو المتعلم محفزات تمنح الاستمتاع الشخصى (دوافع داخلية)، وتحقق مساعدة المسترشد أو المتعلم لأقرانه وتنميته لذاته (دوافع خارجية). (فرحان الشمرى وأكرم فتحي، ٢٠١٧).

٢. النظرية البنائية المعرفية والاجتماعية: تعد هاتان النظريتان لرائديها برونر وفيجوتسكى من النظريات التى تدعم التعلم المعكوس حيث تؤكد على أن التعلم الهادف ذو المعنى يختلف فقط عندما يتفاعل المتعلمون بنشاط مع المحتوى وتتمثل أهم مبادئ النظرية البنائية التى يعتمد عليها التعلم المعكوس فى تصميم المحتوى فى شكل مواقف، ومشكلات وأنشطة حقيقية ذات معنى، حيث يركز التعلم المعكوس على التعلم النشط، ويكون دور المرشد أو المعلم ميسرا وموجها للعملية الإرشادية ويوفر فرصا للتفاعل مع المتعلمين ويشجعهم على المشاركة التفاعلية، وتقديم الدعم والمساعدة لهم فى معالجة المعلومات، ويتم استيعاب المتعلمين للمعرفة من خلال الاختبارات الفردية والأنشطة التعاونية وتوفير بيئة مرنة وغنية بالمصادر، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة فى توصيل المحتوى من خلال الإنترنت (أنهار ربيع ونيفين منصور، ٢٠١٨).

- التنظيم الوجداني: التنظيم الوجدانى هو أحد المكونات للتنمية الصحية ورفاهية الأطفال، وهو حالة انفعالية يكون فيها الطفل المسيطر الوحيد على الانفعالات وتحويلها من انفعالات سلبية إلى انفعالات إيجابية. ومن أهم النظريات النفسية التى تناولت تفسير التنظيم الوجداني:

١. النظرية السلوكية: يعتمد أصحاب المدرسة السلوكية فى تفسيرهم للتنظيم الوجدانى على المثيرات الشرطية والاستجابات السلوكية للانفعال، وأن تنظيم الطفل لانفعالاته يعتمد على عدة عوامل من أهمها قوة المثير، ودرجة الاستجابة الذاتية للطفل، بالإضافة إلى عوامل التعزيز للسلوك الإنسانى التى تسهم فى إطفاء السلوك أو تعزيزه (عبدالحليم السيد وآخرون، ٢٠٠٩: ٣١١).

٢. النظرية الاجتماعية: يشير هيثر (Heather, 2010) إلى تفسير النظرية الاجتماعية التى تؤكد على دور التفاعلات الاجتماعية فى تشكيل قدرة الطفل على التنظيم الوجداني، وخاصة إذا وجد الطفل القدوة والنموذج لتعليمه ذلك، ومن هذا المنطلق فإن التنظيم الوجدانى مهارة يكتسبها الطفل خلال تفاعله الاجتماعي، وتظهر بشكل واضح فى مرحلة الطفولة.

الدراسات السابقة:

- دراسات تناولت استراتيجية التعلم المعكوس فى تعديل سلوك الأطفال:

١. قام زانج وآخرون (Zang et.al, 2016) بدراسة هدفت إلى تعليم المفردات لدى الأطفال باستخدام التعلم المعكوس، ولتحقيق ذلك تكونت العينة من ٥٩ طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (٥- ٧) سنوات وباستخدام اختبار المفردات للأطفال والمقابلة؛ أشارت النتائج إلى أن التعلم المعكوس له آثار جيدة فى تعلم المفردات لدى الأطفال.

٢. قام كريسان (Crisan, 2018) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس فى تنمية الفن التشكيلى للأطفال على عينة قوامها ٢٠ طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (٥- ٩) سنوات، وتم دراسة البرنامج التدريبى فى المنزل وممارسة تقنيات الرسم أثناء الجلسة؛ وأظهرت النتائج فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس فى بناء كفاءة الأطفال والمساهمة فى تحفيزهم وتعزيز متعتهم للفن التشكيلي.

- دراسات تناولت التنظيم الوجدانى لدى أطفال الروضة:

١. هدفت دراسة كولى وديل (Colle& Del, 2011) إلى التحقق من العلاقة بين أنماط التعلق واستراتيجيات تنظيم المشاعر، تكونت العينة من ١٢٢ طفلا فى عمر (٦- ٧) سنوات وباستخدام اختبار التعلق ومقياس تنظيم المشاعر؛ أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال بين التعلق وتنظيم المشاعر، كما أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث وذلك فى اتجاه الإناث.

٢. وفى دراسة لى (Lee, 2013) هدفت إلى تقييم منهج جديد لتدريب المشاعر للآباء والأمهات لمساعدة أطفالهم على فهم وتنظيم مشاعرهم بشكل فعال حيث شارك ١٥ من الآباء والأمهات لـ٣٠ طفلا فى عمر (٣- ٥) سنوات فى التدريب، وباستخدام مقياس التنظيم الوجدانى للأطفال (المجموعة التجريبية)، تم المقارنة بينهم وبين ٣٠ طفلا فى نفس العمر الذين لم يشارك آباؤهم فى التدريب (المجموعة الضابطة)؛ وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين درجات ما قبل البرنامج وما بعده فى اتجاه المجموعة التجريبية فى التنظيم الوجدانى للأطفال والذى لم يتم العثور عليه فى المجموعة الضابطة، والذى من شأنه أن يشير إلى فاعلية تدخل تدريب المشاعر.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. ندرة الدراسات التى ربطت بين استراتيجية التعلم المعكوس والتنظيم الوجدانى لدى أطفال الروضة (فى حدود اطلاع الباحثة) فى البيئتين العربية والأجنبية.

٢. إجماع معظم الدراسات على فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس فى تحسين بعض المهارات والسلوكيات الإيجابية لدى أطفال الروضة.

٣. اتفاق معظم الدراسات فى تناولها لنوع وعمر العينة حيث أجريت على أطفال الروضة الذين يتراوح العمر الزمنى لهم ما بين (٥- ٦) سنوات.

٤. اختلاف الدراسات فى الأدوات التى استخدمتها نظرا لطبيعة الدراسات والهدف منها فاستخدمت بعض الدراسات برامج تدريبية فى حين استخدمت بعض الدراسات المقابلة ومقياس التنظيم الوجداني.

٥. وجود فروق بين الذكور والإناث فى درجة التنظيم الوجدانى وذلك فى اتجاه الإناث.

فروض الدراسة:

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة وأهداف الدراسة أمكن صياغة فروض الدراسة كالآتي:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال الروضة فى القياس بعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية لأطفال الروضة وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية لأطفال الروضة وذلك فى اتجاه القياس البعدي.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من أطفال الروضة فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية لأطفال الروضة.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الكفاءة الوجدانية لأطفال الروضة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج التجريبي، حيث استخدام التصميم التجريبى ذو المجموعتين التجريبية والضابطة (القياس القبلى والبعدى والتتبعى) وذلك بهدف اختبار فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التعلم المعكوس فى تحسين التنظيم الوجدانى لدى عينة من أطفال الروضة، حيث تم اختيار العينة من أطفال الروضة الذكور ذوى التنظيم الوجدانى المنخفض بطريقة قصدية، وتقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ثم محاولة تحقيق التكافؤ بين المجموعتين فى كل من العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافي، والقياس القبلى للمجموعتين من خلال مقياس التنظيم الوجدانى المصمم لهذه الدراسة، ثم التدخل التجريبى من خلال تطبيق برنامج تحسين التنظيم الوجدانى على المجموعة التجريبية

من أطفال الروضة الذكور عينة الدراسة، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم قياس درجة التنظيم الوجدانى مرة أخرى لكلا المجموعتين للتأكد من فاعلية التدخل التجريبى وأثره على المجموعة التجريبية، ثم بعد ذلك بشهر أعيد قياس درجة التنظيم الوجدانى لدى المجموعة التجريبية، وذلك للتأكد من بقاء أثر البرنامج.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلا من أطفال الروضة الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (٥- ٦) سنوات وتم اختيارها بطريقة قصدية من أطفال المستوى الثانى برياض الأطفال من مدرسة الثريا الخاصة التابعة لإدارة شبين الكوم التعليمية بمحافظة المنوفية، حيث تم استبعاد الأطفال ذوى الإعاقة أو الذين لديهم أمراض مزمنة، وألا يقل مستوى ذكاؤهم عن المستوى المتوسط بعد تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لرافن للذكاء، وألا يقل مستواهم عن المتوسط فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى بعد تطبيق مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي، واختيار الأطفال الذين حصلوا على درجات منخفضة بعد تطبيق مقياس التنظيم الوجدانى عليهم، وحساب قيمة الربيع الأدنى واختيار الأطفال الذين حصلوا على درجات أقل من قيمة الربيع الأدنى، وتم تقسيمهم عشوائيا لمجموعتين (ن= ١٠) أطفال للمجموعة التجريبية، وكذلك (ن= ١٠) أطفال للمجموعة الضابطة.

قامت الباحثة بالتأكد من تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة بصدد بعض المتغيرات هى (العمر، الذكاء، المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي، القياس القبلى للتنظيم الوجداني) التى من شأنها التأثير فى نتائج الدراسة، ويوضح ذلك جدول (١).

جدول (١) متوسطا الرتب ومجموعهما وقيمتى (U) و(Z) ودلالتهما بين أطفال الروضة المجموعتين التجريبية والضابطة فى العمر والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى والقياس القبلى للتنظيم الوجداني

المتغير / المجموعة	المجموعة التجريبية (ن= ١٠)		المجموعة الضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
العمر	١٠	١٠٠	١١	١١٠	٤٥	٠,٣٨٤
الذكاء	١٠,١٥	١٠١,٥	١٠,٨٥	١٠٨,٥	٤٦,٥	٠,٢٦٩
المستوى الاقتصادي	١٠,٩٠	١٠٩	١٠,١٠	١٠١	٤٦	٠,٣٠٩
المستوى الاجتماعي	١٠,٥٥	١٠٥,٥	١٠,٤٥	١٠٤,٥	٤٩,٥	٠,٣٨
المستوى الثقافي	١٠,٧٠	١٠٧	١٠,٣	١٠٣	٤٨	٠,١٥٨
الدرجة الكلية	١٠,٣	١٠٣	١٠,٧	١٠٧	٤٨	٠,١٥٤
التنظيم الوجداني (تقدير الام)	١٠,٤٥	١٠٤,٥	١٠,٥٥	١٠٥,٥	٤٩,٥	٠,٠٣٩
التنظيم الوجداني (تقدير المعلمة)	١٠,٤٥	١٠٤,٥	١٠,٥٥	١٠٥,٥	٤٩,٥	٠,٠٦٩

أدوات الدراسة:

- مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة: أعدت هذا المقياس أسماء البحيرى (٢٠٢٢)، وذلك لتقدير درجة التنظيم الوجدانى لدى عينة من أطفال الروضة، ويتكون من ٢٢ عبارة لتقدير المعلمة ومثلهم لتقدير الأم، وقد حسب معامل الثبات بطريقتين وكانت قيمته ٠,٨٥ لمعامل ألفا، و٠,٧٧ للتجزئة النصفية، وتم حساب صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى أطفال الروضة الذكور والإناث على مقياس التنظيم الوجداني.
- اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لرافن: أعد هذا الاختبار Raven وقننه عماد حسن (٢٠٢٠)، وذلك لتقدير الذكاء للأطفال فى عمر (٥,٥- ٦٨) وقد استخدم فى هذه الدراسة للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى الذكاء، وقد حسب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون وبلغت قيمته ٠,٨٥، وتم حساب الصدق التلازمى وذلك بحساب معامل ارتباط كل من مقياس ستنافورد بينيه ومقياس وكسلر واختبار رسم الرجل وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٢، ٠,٨٦) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١.
- مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي: أعدا هذا المقياس محمد سعفان ودعاء خطاب (٢٠١٦) وذلك للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي، وقد حسب معامل الثبات وكانت قيمته ٠,٨٥ لمعامل ألفا، و٠,٨٦ للتجزئة النصفية، وتم حساب صدق الاتساق الداخلى وتراوحت قيمته بين (٠,٤١- ٠,٦٣) للمستوى الاقتصادي، و(٠,٦٥- ٠,٨٢) للمستوى الاجتماعي، و(٠,٣٢- ٠,٦٠) للمستوى الثقافى وجميعها دالة احصائيا.
- برنامج تحسين التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة: أعدته أسماء البحيرى (٢٠٢٢) بهدف تحسين التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة الذكور (المجموعة التجريبية)، يطبق هذا البرنامج على الأطفال فى عمر (٥- ٦) سنوات، ويتكون من ١٦ جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا، يستغرق تطبيق كل جلسة حوالى ٤٥ دقيقة، ويتضمن بعض الأنشطة والألعاب والقصص المحببة للأطفال.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال الروضة الذكور فى القياس بعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية"، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار مان ويتني اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة كما يتبين من جدول (٢).

جدول (٢) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتها بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة

تقدير	القياس والبعد	المجموعة التجريبية (ن= ١٠)		المجموعة الضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)
		متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب		
الام	التنظيم الوجداني	١٥,٣٥	١٥٣,٥	٥,٦٥	٥٦,٥	١,٥	٣,٦٩٠
المعلمة	التنظيم الوجداني	١٥,٤٠	١٥٤	٥,٦	٥٦	واحد	٣,٧٣٩

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الأول، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال الروضة الذكور فى القياس بعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة وفقا لتقدير الأم وتقدير المعلمة؛ وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية.

وقد يرجع ذلك إلى الأنشطة التى تم استخدامها لتحسين التنظيم الوجداني، وتعرض المجموعة التجريبية لها دون الضابطة وهذا ما أدى إلى الاختلاف بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة، حيث تنوع الأنشطة ما بين أنشطة جماعية وقصصية وفنية وحركية، والتى أكدت الدراسات جدواها ودورها الفعال فى تحسين التنظيم الوجداني، ساعدت الأطفال وأتاحت لهم الفرصة للمشاركة والتفاعل والاندماج فى المجموعة.

- نتائج الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة الذكور فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة وذلك فى اتجاه القياس البعدي"، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٣).

جدول (٣) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها بين المجموعة التجريبية (ن= ١٠) فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة

تقدير	القياس والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)
		متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب		
الأم	التنظيم الوجداني	صفر	صفر	٥,٥	٥٥	صفر	٢,٨١٠
المعلمة	التنظيم الوجداني	صفر	صفر	٥,٥	٥٥	صفر	٢,٨٢٠

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق هذا الفرض؛ حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة وفقا لتقدير الأم

وتقدير المعلمة؛ وذلك فى اتجاه القياس البعدي.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء ما تم ممارسته من أنشطة وأساليب وفنيات إرشادية مختلفة مع أفراد المجموعة التجريبية خلال جلسات البرنامج التدريبي، ومناقشة الباحثة مع الأطفال لمفهوم التنظيم الوجدانى وطرق تحقيقه وتحسينه وتم تدريبهم عليه من خلال الفنيات الإرشادية المستخدمة ومنها فنية الحوار والمناقشة والتعزيز والحث والتشجيع وإعادة البناء المعرفى والتغذية الراجعة والتصحيح المباشر للأخطاء والواجب المنزلى الذى كان له الدور الواضح فى التعرف العميق من قبل أفراد المجموعة التجريبية على التنظيم الوجداني.

- نتائج الفرض الثالث: ينص على "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من أطفال الروضة الذكور فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٤).

جدول (٤) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها للمجموعة الضابطة (ن= ١٠) بين القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة

تقدير	القياس والبعد	قياس قبلي		قياس بعدي		قيمة (W)	قيمة (Z)
		متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب		
الأم	التنظيم الوجداني	٣,٦٧	١١,٠١	٥	٢٥	١١,٠١	٠,٩٨٧
المعلمة	التنظيم الوجداني	٢	٢	٢	٤	٢	٠,٥٧٧

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من أطفال الروضة الذكور فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى وفقا لتقدير الأم وتقدير المعلمة. ويرجع ذلك إلى أن المجموعة الضابطة لم تخضع لأى تدخل من قبل الباحثة ولم يطبق عليها البرنامج الإرشادي، وتم إجراء القياسين القبلى والبعدى للتأكد من أن المجموعة الضابطة لم يحدث لها تغيير بمرور الزمن، وهذا ما تم توضيحه فى الجدول السابق. حيث أن الأطفال الذين يمثلون المجموعة الضابطة ظل مستوى التنظيم الوجدانى لديهم كما هو، وهذا يعكس ما يعانيه هؤلاء الأطفال من قصور فى التنظيم الوجدانى الذى بدوره ينعكس سلبا على سلوكهم وحياتهم والتعامل مع أقرانهم والآخرين؛ حيث نجد أن بعض الدراسات أكدت على الارتباط بين القصور فى التنظيم الوجدانى والعديد من الاضطرابات الوجدانية التى من بينها الشعور بالوحدة النفسية، كما تبين أن عدم قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وتنظيمها بشكل ملائم يدفعه للانسحاب والعزلة، وعدم التقبل والعجز، وعدم القدرة على مقاومة الضغوط التى تواجهه (سعاد كامل، ٢٠١٨).

- نتائج الفرض الرابع: ينص على "لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة الذكور فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (W) و(Z) ودلالتها للمجموعة التجريبية (ن= ١٠) بين القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة

تقدير	القياس والبعد	قياس بعدي		قياس تتبعي		قيمة (W)	قيمة (Z)
		متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب		
الأم	التنظيم الوجداني	٢,٢٥	٤,٥	٢,٧٥	٥,٥	٤,٥	٠,١٨٤
المعلمة	التنظيم الوجداني	٦	٢٤	٤,٢	٢١	٢١	٠,١٨٢

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من أطفال الروضة الذكور فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس التنظيم الوجدانى لأطفال الروضة وفقا لتقدير الأم وتقدير المعلمة. ويمكن تفسير استمرارية اكتساب وتحسين التنظيم الوجدانى لدى الأطفال بعد فترة زمنية إلى ما تضمنه البرنامج من مجموعة الأنشطة والتدريبات والفنيات والأساليب المنظمة والمخططة والشاملة التى تنمى المهارات اللازمة لتحسين مستوى التنظيم الوجدانى وترتيبها وتوظيفها فى مناخ إرشادى ملائم للأطفال؛ مما ساعد على اكتساب أفراد المجموعة التجريبية معلومات ومهارات ساهمت فى فهم ذواتهم ومشاعرهم والتعبير عنها والسعى إلى توظيفها والتحكم فيها بشكل مناسب وصحيح.

المراجع:

١. أنهار ربيع، ونيفين منصور. (٢٠١٨). نمطان لعرض الفيديو بالفصل المعكوس القائم على المبادئ الأولى للتعليم لميريل وأثرهما فى مهارات حساب ثبات الاختبارات باستخدام برنامج SPSS ومهارات التنظيم الذاتى لدى طالبات تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهن نحوهما. **مجلة بحوث عربية فى مجالات التربية النوعية**، ١١، ١٩٧- ٣٣٢.

٢. جوناثان بيرجمان، وآرون سامز. (٢٠١٥). **الصف المقلوب بوابة لمشاركة الطلاب**. ترجمة: عبدالله الكيلاني. الرياض: مكتب التربية العربى لدول الخليج.

٣. عبدالحليم السيد، وطريف فرج، وجمعة يوسف، وعبداللطيف خليفة، وعبدالمنعم محمود. (٢٠٠٩). **الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية**. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. فرحان الشمري، وأكرم فتحى. (٢٠١٧). أثر اختلاف تنظيم المحتوى فى الفصول المعكوسة على تنمية مهارة تصميم العروض التقديمية لدى طلاب الصف الثانى متوسط فى منهج الحاسوب. **دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، ٨٨، ٧٧- ١٠٨.

٥. لورانس شابيرو. (٢٠٠٥). **كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفى "دليل الآباء للذكاء العاطفي"**. الرياض: مكتبة جرير.

٦. نجلاء عبدالرحمن. (٢٠١٩). تنظيم الانفعال وعلاقته بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة. **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، ٤(٢٣)، ٢٤١- ٢٦٥.

7. Bishop, J.& Verlager, M. (2013). **The Flipped Classroom**. New York: Atlanta.
8. Colle, L.& Del, G. (2011). Patterns of attachment and emotional competence in childhood. **Social Development**, 20(1), 51- 72.
9. Crisan, G. (2018). Approaching landscapes in fine arts with young schoolchildren through flipped classroom strategy. **Romanian Review of Geographical Education**, 3(1), 5- 19.
10. Fulton, K. (2012). Upside down and inside out: Flip your classroom to improve student learning. **Learning& Leading with Technology**, 39(8), 12- 17.
11. Golman, D. (2001). **An EL- Based Theory of performance in the emotionally intelligent work place**. New York: Bantam Books.
12. Heather, K. (2010). Child emotion regulation as a mediator of the association between maternal negative response to emption and child problem behavior. **MSc Thesis**. University of Missouri- Columbia, United States.
13. Mazur, A., Broun, D.& Jacobsen, M. (2015). Learning designs using flipped classroom instruction. **Canadian Journal of Learning and Technology**, 41(2), 33- 46.
14. Wardle, F. (2000). The role of technology in early childhood programs. **Computers& Education**, 57(2), 1698- 1704.
15. Zang, H., Jie, L., Weilian, M.& Guan, C. (2016). The adjustment and effects of vocabulary teaching strategies in flipped classroom. **Creative Education**, 7, 1966- 1973.

16. Zins, J., Bloodworth, M., Welssberg, R.& Walberg, H. (2007). The scientific base linking social and emotional learning to school success. **Journal of Educational and Psychological Consultation**, 17(23), 191-210.